

النهاية في غريب الأثر

- { قوم } ... في حديث المسألة [أو لذي فقرٍ مُدْ قَرِعَ حتى يُصِيبَ قَوَاماً (في القاموس : والقَوَام كسَحَاب : العَدُولُ وما يُعَاشُ به . وبالكسر : نظام الأمر وعماده ومِلاكه) من عَيش] أي ما يقوم بحاجته الضَّرُّورِية . وقَوَام الشيء : عماده الذي يَقُومُ به . يقال : فُلان قَوَامُ أهل بيته . وقَوَام الأمر : مِلاكه .
- (س) وفيه [إنَّ نَسَّانِي الشيطانُ شَيْئاً من صَلَاتِي فَلْيُؤَسِّدِيحِ القومُ وَلْيُصَفِّقِ النساءِ] القوم في الأصل : مصدرٌ قام فوصف به ثم غَلَبَ على الرجال دون النساء ولذلك قَابِلُهُنَّ به . وَسُمُّوا بذلك لأنهم قَوَّامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يَقُمْنَ بها .
- وفيه [مَن جالسه أو قَاوَمَه في حاجته صابرهُ] قَاوَمَه : فاءَلَه من القيام : أي إذا قام معه ليَقْضِي حاجته صَبِرَ عليه إلى أن يَقْضِيها .
- وفيه [قالوا : يا رسول الله لو قَوَّمتَ لنا فقال : الله هو المُقَوِّم] أي لو سَعَّرتَ لنا . وهو من قيمة الشيء : أي حَدَّدتَ لنا قِيمَتَها .
- (هـ) وفي حديث ابن عباس [إذا اسْتَقَمَّتْ بِرِنْدَقْدٍ فَبِعْتِ بِرِنْدَقْدٍ فلا بأسَ به وإذا اسْتَقَمَّتْ بِرِنْدَقْدٍ فَبِعْتِ بِرِنْدَقْدٍ فلا خَيْرَ فيه] اسْتَقَمَّتْ في لغة أهل مكة : بمعنى قَوَّمتَ يقولون : اسْتَقَمَّتْ المَتَاعُ إذا قَوَّمتَه .
- ومعنى الحديث أن يَدْفَع الرجلُ إلى الرجلِ ثَوْباً فيُقَوِّمُه مثلاً بثلاثين ثم يقول : بعُه بها وما زاد عليها فهو لك . فإن باعه نَقْداً بأكثر من ثلاثين فهو جائز ويأخذ الزيادة وإن باعه نَسِيئَةً بأكثر ممَّا يَبِيعُه نَقْداً فالبيع مَرْدود ولا يجوز (انظر اللسان فقد بسط القول في هذه المسألة) .
- (س) وفيه [حين قام قائمُ الظُّهْرِ هِيرَةٌ] أي قيامُ الشمسِ وقتَ الزَّوالِ من قولهم : قامت به دَابُّتُهُ : أي وَقَفَتْ . والمعنى أن الشمس إذا بَلَغَتْ وَسَطَ السماءِ أَبْطَأَتْ حركةَ الظُّلِّ إلى أن تزُولَ فيَحْسَبُ الناظرُ المُتأملُ أنها قد وَقَفَتْ وهي سائرة لكن سَيِّراً لا يَظْهَرُ له أثرُ سَرِيعٍ كما يَظْهَرُ قبلَ الزَّوالِ وبعده فيقال لذلك الوُوقِفُ المُشاهِدُ [قام] (من : ا واللسان وزاد في اللسان : [والقائمُ قائمُ الظُّهْرِ هِيرَةٌ]) قائمُ الظُّهْرِ هِيرَةٌ .
- (س هـ) وفي حديث حَكِيم بن حَزِيم [بايَعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن لا أُخِرَّ - إلا قائماً] أي لا أمُوتَ إلا ثابِتاً على الإسلامِ والتَّمسُّكُ به . يقال : قام فُلان

على الشيء إذا ثَبِتَ عليه وتمسَّكَ به . وقيل غير ذلك . وقد تقدّم في حرف الخاء .

(س [ه]) ومنه الحديث [اسْتَقْرِمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَضَعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ فَأَبِيدُوا خَضِرَاءَهُمْ] أي دُمُّوا لهم على الطاعة واثْبِتُوا عليها ما دامُوا على الدِّين وثَبِتُوا على الإسلام . يقال : أقام واستقام كما يقال : أجاب واستجاب .

قال الخطّابي : الخَوَارِجُ ومن يَرَى رأيَهُم يَتَأَوَّلُونَهُ على الأئمة ويحْمِلون قوله [ما اسْتَقَامُوا لَكُمْ] على العَدَلِ في السِّيرة وإنما الاستقامة هنا الإقامة على الإسلام .

ودَلِيلُهُ في حديث آخر [سَيَلَيْكُمُ أُمَرَاءُ تَقْشَعِرُّ مِنْهُمُ الْجُلُودُ وَتَشْمَتُّ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنْقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لَا مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ] . وحديثه الآخر [الأئمة من قُرَيْشٍ أَبْرَارُهُمْ أُمَرَاءُ أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهُمْ أُمَرَاءُ فُجَّارِهَا] .

- ومنه الحديث [العلم ثلاثة آية مُحْكَمَةٌ أو سُنَّةٌ قائمة أو فَرِيضَةٌ عادِلَةٌ] القائمة : الدائمة المُسْتَمِرَّة التي العَمَلُ بها مُتَّصِلٌ لا يَتْرُكُ .
- ومنه الحديث [لو لَمْ تَكَلِّمَهُ لَقَامَ لَكُمْ] أي دام وثَبِت .
- والحديث الآخر [لو تَرَكَتَهُ مَا زَالَ قَائِمًا] .
- والحديث الآخر [ما زال يُقِيمُ لَهَا أُدْمَهَا] .
- وفيه تَسْوِيَةٌ الصِّفِّ من إقامة الصلاة [أي من تَمَامِهَا وَكَمَالِهَا . فَأَمَّا قَوْلُهُ] قد قامت الصلاة [فمعناه قام أهلُهَا أو حان قيامهم .
(س) وفي حديث عمر [في العين القائمة ثُلث الدِّية] هي الباقية في موضعها صحيحة وإنما ذَهَبَ نَظَرُهَا وَإِبْصَارُهَا .

(س) وفي حديث أبي الدِّرداء [رُبَّ قَائِمٍ مَشْكُورٌ لَهُ وَنَائِمٍ مَغْفُورٌ لَهُ] أي رُبَّ مُتَّهَجِّدٍ يَسْتَغْفِرُ لِأَخِيهِ النَّائِمِ فَيُشْكِرُ لَهُ فَعَلُّهُ وَيُغْفَرُ لِلنَّائِمِ بِرِدْعَائِهِ .
(س) وفيه [أنه أُذِنَ في قطع المَسَدِ والقائمتين من شجر الحَرَمِ] يريد قائمتي الرَّحْلِ التي تكون في مُقَدِّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ